الإسلام دين الوحدة

د. أبو زيد محمد أبو زيد جعفر

العقيدة الإسلامية هى المثال الواحد الذى عرفته الإنسانية ، ولا تقتصر مهمتها على حقل دون حقل ، ولا على اتجاه دون اتجاه . قال تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » (١) .

أى هذه سنتكم وشريعتكم سنة وشريعة واحدة فاعبدوا الله وحده لا شريك له قال تعالى : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم . وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (٢) » .

وأمر الله رسوله — محمد ﷺ — أن يقول لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله من الأصنام والأنداد والملائكة والأنبياء والصالحين أنهم لا يملكون كشف الضر عنكم ولا يستطيعون تحويل ذلك إلى غيركم والذى يقدر على ذلك هو الله وحده لا شريك له الذى له الخلق والأمر .

قال تعالى : « قل أدعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا . أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا » (٣) .

---

(١) الآية ٩٢ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ٥١ — ٥٢ سورة المؤمنون .
(٣) سورة الإسراء الآية ٥٦ ، ٥٧

فهذه المعبودات عبيده كما أنكم عبيده، فلماذا تعبدونهم من دونه وأنتم وهم عبيد له، فيجب أن تعبدوه وتوحدوه وتخافوه سبحانه قال تعالى: فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١) وقال: فلا تخشوا الناس واخشون، (١) لأنه — سبحانه — كافيكم وناصركم عليهم قال تعالى: «أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد. ومن يهد الله فماله من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام. ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون» (٢).

بهذا يتضح أن المشركين كانوا يعترفون أن الله عز وجل هو الخالق للأشياء كلها ومع هذا يعبدون معه غيره مما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا.

عن أبى العباس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: «كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال لى: ياغلام إنى أعلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله تعالى لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذى وقال حديث صحيح.

كما قال تعالى: «وإلى عاد أخاهم هودا قال ياقوم أعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون، ياقوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجرى

---

(١) بعض آية ٤٤ سورة المائدة.

(٢) سورة الزمر الآية ٣٦ — ٣٨

إلا على الذى فطرنى أفلا تعقلون . ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين . قالوا ياهود ماجئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ، إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إنى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون ، من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم (١) .

وفى هذا دلالة قاطعة على صدق ماجاءهم به هود عليه السلام وحجة بالغة على بطلان ماهم عليه من عبادة الأصنام التى لا تنفع ولا تضر وفيها بيان واضح على أن الذى يستحق إخلاص العبادة الله وحده لا شريك له الذى بيده الملك وله التصرف وما شىء إلا تحت ملكه وقهره وسلطانه فلا إله إلا هو ولا رب سواه .

حدثنا ابن عباس رضى الله عنهما رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله عز وجل أوثق منه بما فى يديه ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل» .

وقال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل : «ومن أظلم ممن أراد أن يخلق مثل خلق فليخلق ذرة أو حبة (٢)

ونزه — سبحانه — نفسه عن الولد وعن الشريك وأخبر أنه خالق

---

(١) الآيه ٥٠-٥٦ سورة هود .
(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٩١ .

كل شيء وقدره تقديرا فقال تعالى : « الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا (١)

وقال تعالى : « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا (٢) .

يحكى أن ملحدا كافرا بالله تعالى ، جاء إلى أحد ولاة المسلمين ، طالبا منه أن يحضر إليه من شاء من علماء المسلمين ، ليناظره ، ويبرهن له أن لا إله فى الوجود .

فلم يجد الأمير بدا من أن يرسل إلى أجل علماء بلده ، لخوض هذه المناظرة الخطيرة ، فأرسل إليه فحضر ، ولما استقر به المجلس ، وعرف الموضوع الذى دعى لأجله ، خطر على باله أن الجدال قد يطول أمره ، وأراد بذكائه أن يفحم الخصم ، ويشهده على نفسه بالحق ، من طريق غير مباشر ، فقال أيها الأمير ، أنا مستعد لهذه المناظرة ، غير أن لى حاجة ، أقضيها فى دقائق ، ثم أعود إليكم سريعا ، فأذنوا لى بذلك ، فأذن له الأمير ، فانطلق إلى حاجته ، وجلس الملحد ينتظر عودة العالم الجليل .

تأخر العالم ولم يعد فى الوقت المظنون ، وتأخر وطال تأخره ، فانبرى الملحد الخبيث فى نشوة ظفر ، وقال : أرأيت أيها الأمير ، إلى هذا العالم ، إنه هرب من المناظرة لعجزه فساء ذلك الأمير وأحزنه .

وبينما هما فى ذلك ، إذ حضر العالم الفاضل الجليل وابتدأهما بالاعتذار فقال : لقد تأخرت عنكما لسبب قاهر ، فاسمعا عذرى ، وأعذرانى فيه ، إن حاجتى هى فى الطرف الآخر من البلد — وكان يقسم البلد نهر يعرفها —

(١) الآية ٢ سورة الفرقان
(٢) الآية ١١١ سورة الإسراء

فرأيت زورقا ، فذهبت فيه مسرعا ، وعدت فلم أجد زورقا ، فانتظرت وانتظرت طويلا ، فلم أشعر إلا وقد ظهرت على وجه الماء ألواح من الخشب جاءت من هنا وهناك ، واجتمع بعضها إلى بعض ، وظهرت مطرقة ، وتطايرت مسامير ، فتحركت المطرقة وسمرت المسامير ، فتهيأت أمامي فى لحظات زورق ، فركبت فيه وحضرت . فضحك الملحد ملء فيه ، وقال : أيها الأمير ، أرأيت إلى هذا الأحمق المجنون ، يزعم ما يزعم وتهرف ويهذى !.

فانبرى العالم الفاضل الحكيم قائلا : إذا كان من الحمق والهذيان ، أن يدعى الإنسان حصول زورق صغير ، وتركب من ألواح خشبية ومسامير ، أفليس من الحمق والجنون أن يقول إنسان : إن هذا الكون بما فيه من سماء وأرض وإنسان وحيوان ، وعجائب وغرائب ، ودقة صنع وأطراد نظام ، إنما وجد نفسه ، بلا خالق موجد ؟! فألجم الملحد وبهت ، وسقط فى يده ، وخرج منه وما مدحورا وفرح الأمير بهذا التدبير ، وشكر العالم وأثنى عليه (١) .

الله خالق كل شىء

وفى هذا المعنى قلت :

قالو : الطبيعة أوجدت هذا الورى
قلت : الطبيعة من تراه براها
هل للطبيعة من هدى تسعى به
تعطى العقول رشادها وهداها
الشمس تجرى فى السماء مضيئة
يحيا الأنام بدفئها وسناها

(١) الإيمان بالله سلسلة العقائد ١ بقلم الأستاذ أحمد عز الدين البيانونى رحمه الله تعالى

هذه النجوم تسير في أوج السما
بنظامها المشهود في مجراها
هذي الزهور تميس في ألوانها
وتسبي العقول ، تقول : ما أزهاها !
هذي الفواكه تغتذي من تربها
تسقى بماء ، ما اختلاف جناها ؟
إن ذقت منها المر عفت مرارة
أو ذقت حلوا قلت ما أحلاها !
هــذي الطيور تحوم في آفاقها
صداحة تسعى وراء غــذاها
هذي الخلائق تهتدي في سعيها
من ذا حباها رشدها وهداها ؟
هــذي الحياة وكل شيء شاهد
أن الإله بلطفه أنشاها ؟
هذي النفوس تصيح من أعماقها
إن الإله هو الذي سواها
هـذا الوجود يدل أن الله من
خلق العقول ، فكن له أواها
خلق الوجود فكل شيء صنعه
وهو الممد ، فلا تمار سفاهة
رفع السماء بغير أعــمدة ترى
يعمى الجحود عن السما ويراها !
سبحان ربي قد تعــالى شأنه
من خالق منح السماء علاها

أرسى الجبال وبث فى الأرضين من
كل الورى حتى استوت ودحاها

وذكر — سبحانه — من الآيات ما جعلها دليلا على أنه الفاعل المختار الذى بقدرته فاوت بين الأشياء قال تعالى: « الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون .

وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون (١) .

ونظر أعرابى فى السماء والأرض نظرة ملأت قلبه إذعانا وإيمانا فقال الماء يدل على الغدير ، وأثر الأقدام على المسير ، أفسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ألا تدلان على العليم الخبير ! ؟

وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل : أنا خير الشركاء من عمل لى عملا أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو للذى أشرك (٢)

فرد الأشياء لله وحده — لا شريك له ورد فى حديث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الناس يتساءلون

---

(١) سورة الرعد الآية ٢ - ٤
(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٤٣٥

حتى يقال هذا : خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله (١) .

وفي حديث آخر : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ ومن خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته » (٢)

يرشدنا النبي ﷺ في هذه الحالة أن نقطع الوسوسة ، وندفع الخواطر بالإعراض عنها ، لأن عقولنا القاصرة التي تعجز عن إدراك حقيقة نفسها تعجز من باب أولى عن إدراك حقيقة ذات الله تبارك وتعالى .

فالإحساس والشعور هبة من الله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (٣)

والعبادة لا تنبغي إلا له وحده لا شريك فإنه له مالك كل شيء وخالقه قال تعالى : « وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون . وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون . ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون . ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون (٤)

وكاشف الضر والقادر على إزالته قال تعالى : « وإذا مسكم الضر في

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) الآية ٣٠ سورة الروم .
(٤) سورة النحل الآية ٥١ — ٥٥

البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا (١) .

روى أن عكرمة بن أبي جهل لما ذهب فارا من رسول الله ﷺ حين فتح مكة فذهب هاربا فركب في البحر ليدخل الحبشة فجاءتهم ريح عاصف فقال القوم بعضهم لبعض إنه لا يغني عنكم إلا أن تدعوا الله وحده فقال عكرمة في نفسه والله إن كان لا ينفع في البحر غيره فإنه لا ينفع في البر غيره اللهم لك على عهد لئن أخرجتني منه لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمد فلأجدنه رءوفا رحيما ، فخرجوا من البحر فرجع إلى رسول الله ﷺ فأسلم وحسن إسلامه رضى الله عنه وأرضاه (٢) .

وحكم سبحانه بتكفير فرق النصارى من الملكيـــة واليعقوبية والنسطورية الذين قالوا بأن المسيح هو الله تعالى وابن الله واختلفوا فيما بينهم وكل فرقة منهم تكفر الأخرى ، وحكم — سبحانه — بتكفير اليهود حيث قالوا عزيز ابن الله قال تعالى : « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل أعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم . أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم . ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صـــديقة كانا يأكلان الطعام أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر أنى يؤفكون (٣) » .

---

(١) الآية ٦٧ سورة الإسراء

(٢) ابن كثير جـ ٣ صـ ٥٠

(٣) الآيات ٧٢ — ٧٥ سورة المائدة

تنزه الحق — سبحانه — عن قولهم وتقدس علوا كبيرا وثبت أن أول كلمة نطق بها المسيح عليه السلام وهو صغير فى المهد أن قال : « إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا . وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ، ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون . وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (١) » .

فهو لم يقل إنى أنا الله ولا ابن الله بل تبرأ من ذلك وقال لهم فى حال كهولته ونبوته : « أعبدوا الله ربى وربكم » فمن يعبد مع الله غيره أوجب له النار وحرم عليه الجنة لأنه أشرك بالله وهذا من الكبائر فى الصحيحين « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا . قالوا : بلى يارسول الله ، قال الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين — وكان متكئا فجلس فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور » .

وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : الدواين عند الله عز وجل ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذى لا يغفرة الله فالشرك بالله قال الله عز وجل : « ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة » وأما الديوان الذى لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء الله وأما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة (٢) .

---

(١) الآيات ٣٠ — ٣٦ سورة مريم

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل جـ ٦ ص ٢٤٠ طبعة المكتب الإسلامى بيروت .

فالله ليس متعددا بل هو وحده لا شريك له — إله — جميع الكائنات وسائر الموجودات وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ لهم وتقريع على رءوس الأشهاد لاتخاذهم عيسى عليه السلام وأمه إلهين من دون الله قال تعالى : « وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب . ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد »(١) .

فالإسلام دين الوحدة الكبرى ويظهر ذلك فى كل جزء من جزئيات كونه الكبير . من الذرة المفردة إلى أرق طبقات الحياة المركبة . من الجماد الساكن إلى النبات النامى ، إلى الحيوان المتحرك إلى الإنسان الناطق ثم بين بدئه ومنتهاه وبين أرضه وسمائه ، وبين آخرته ودنياه .

وهذا يصدر عن الذات الإلهية التى خلقت الحياة ، وإليها الإتجاه فى كل شىء ، قال تعالى : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد »(٢)

فوحدة الإله الخالق تنفى عن الكون أسباب التعارض والاختلاف ولو كان فى الوجود آلهة غيره لفسدت السموات والأرض قال تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون »(٣)

---

(١) الآية ١١٦ — ١١٧ سورة المائدة

(٢) سورة الإخلاص .

(٣) الآية ٢١ ، ٢٢ سورة الأنبياء

وقال تعالى : «ما أتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون (١) .

فلو قدر تعدد الآلهة لا نفرد كل منهم بما خلق فما كان بما كان ينتظم الوجود ، والمشاهد أن الوجود منتظم متسق كل من العالم العلوى والسفلى مرتبط بعضه ببعض فى غاية الكمال قال تعالى : «ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور (٢) .

فتلك إرادة الله التى أوجـــدت الكون ، فلا وساطة بين الإرادة الموجودة والكون المخلوق قال تعالى : «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (٣) لأن الكل يتوجه إليه ـ سبحانه ـ فى الدنيا والآخرة ، فى العمل والصلاة ، فى المحيا والممات قال تعالى : «تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير . الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور (٤) وقال : تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا (٥) وقال : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٦) فهو المهيمن على الكون وأجرامه وأفلاكه والمنظم لحركاته قال تعالى : «والشمس تجرى لمستقر لها ذلك

(١) الآية ٩١ ، ٩٢ سورة المؤمنون

(٢) بعض آية ٣ من سورة ياسين

(٣) الآية ٨٢ سورة ياسين .

(٤) سورة تبارك الآية ٣،٤

(٥) سورة الإسراء الآية ٤٤

(٦) الآية ٥٦ الزاريات

تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (١) .

فأظلم الظلم الشرك بالله . وأفسد الفساد تعبيد العباد لغير الله ، فالدين من عند الله الواحد بلا شريك ، قال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (٢)

وقال سبحانه : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »(٣)

فالله جل جلاله واحد في ذاته واحد في صفاته ، واحد في أفعاله وتصرفاته لا رب غيره ، ولا إله سواه ، والإسلام ينظر إلى الناس على أنهم سواسية من أب واحد وأم واحدة طبقا لتعاليمه ، « كلكم لآدم وآدم من تراب » و « لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » و « الناس سواسية كأسنان المشط ، ورب عبد حبشي لو أقسم على الله لأبره » و « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » إلى آخر الآيات والأحاديث التي تفيد أن الناس متفقون في كل شيء ، وأن الإنسان لا يفضل على الإنسان إلا بمقدار طاعته لله .

ولهذا جاء قوله ﷺ في بيان قواعد الإسلام التي بني عليها . . « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله

---

(١) الآية ٣٨ — ٤٠ سورة ياسين
(٢) سورة الشورى الآية ١٣
(٣) الآية ١٣٦ سورة البقرة

وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من إستطاع إليه سبيلا.

فالمعبود بحق هو الله وحده ، رب السموات ، ورب الأرض ، رب العالمين . وكل ماعداه من الأشياء والموجودات . ومن عداه من بنى الإنسان عباد له «إن كل من السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا .

لقد أحصاهم وعدهم عدا (١) ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا .

دكتور
أبو زيد جعفر
أستاذ مساعد فى التفسير
وعلوم القرآن بالكلية

---

(١) الآية ٩٣، ٩٤ سورة مريم